

بوش صانع الحرب في أفغانستان لا يريد إنهاءها

ورطة كلفت الولايات المتحدة الكثير على مدى 20 عاما



انسحاب أميركي يجدد صراعات الماضي

أي دور للصين في أفغانستان
بعد الانسحاب الأميركي

بكين تخشى فوزى «مقبرة الإمبراطوريات» وانعكاساتها

«ناشونال إنتريست» الأميركية، إن «الاتحاد السوفياتي واجه هزيمة على أيدي المجهدين المسلحين المدعومين من جانب الولايات المتحدة خلال ثمانينيات القرن الماضي، وهو صراع أدى في النهاية إلى إفلاس موسكو والتعجيل بزوال الاتحاد السوفياتي».

ويوضح فيليست أنه بعد وقوع أحداث 11 سبتمبر عام 2001 غزت الولايات المتحدة أفغانستان وأطاحت بحكومة طالبان، لكنها سرعان ما أصبحت غارقة في حالة تمرد.

وفي أبريل الماضي أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن أن قوات بلاده ستسحب من أفغانستان، لأنها حققت أهدافها لعام 2001 وتفاوضت على اتفاق سلام مع حركة طالبان.

ويصر الرئيس الأميركي على استمرار الانسحاب على الرغم مما تحققه طالبان من تقدم داخل الأراضي الأفغانية.

وفي اجتماعهما في البيت الأبيض الشهر الماضي، بينما كان الانسحاب الأميركي يمضي قدما، أخبر بايدن نظيره الأفغاني أشرف غني بأن الولايات المتحدة ستواصل دعم بلاده، ووعده بمساعدات إنسانية بقيمة 266 مليون دولار وأخرى أمنية بقيمة 3.3 مليار دولار.

ممر الصين الشمالي الشرقي، على الحدود مع منطقة شينجيانغ الصينية ذاتية الحكم والمفيرة للجدل.

ويعتزم وزير الخارجية الصيني وانغ يي السفر إلى آسيا الوسطى الأسبوع المقبل لإجراء محادثات حول أفغانستان، وكان قد حذر الأسبوع الماضي من أن المهمة الأكثر إلحاحا في هذا البلد هي «الحفاظ على الاستقرار ومنع الحرب والفوضى».

ويرى تشانج أن الصين التي حافظت على تواجد بعثات خارجية ناجحة في مناطق مضطربة، مثل إقليم دارفور في غرب السودان، تتطلب مهمتها في أفغانستان التزاما أكبر بكثير، حيث ستجد بكين صعوبة كبيرة في المغادرة بمجرد الالتزام مثلما حدث مع القوى الكبرى الأخرى، وذلك في حال قررت خوض المغامرة الأفغانية.

وتوصف أفغانستان بأنها مقبرة الإمبراطوريات؛ فقد خسرت الإمبراطورية البريطانية صراعا استمر أربعة أعوام هناك، خلال الفترة من العام 1839 حتى العام 1842، على الرغم من أنها تمكنت من تحقيق بعض أهدافها في حرب ثانية بعد أربعين عاما.

ويقول الكاتب والصحافي تريפור فيليست، في تقرير نشرته مجلة

بكين - توصف أفغانستان بأنها مقبرة الإمبراطوريات بسبب قدرتها على المقاومة وإحراق خسائر بالبول الأكثر قوة، وأثارت التغييرات الميدانية الأخيرة في البلد بعد الانسحاب الأميركي تساؤلات عن الدور المرتقب للصين وروسيا اللتين وجهتا تحذيرات من تداعيات الفوضى الأمنية وسيطرة طالبان على مناطق واسعة، بعد أن أدى سحب القوات الأميركية إلى إفساد توازن القوى في جنوب آسيا الذي كان ثابتا لمدة عقدين تقريبا.

ويقول الباحث جورودن تشانج في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» الإخبارية إن القوة الرئيسية التالية التي من المتوقع أن تدخل أفغانستان قد تكون الصين التي تسعى للاستفادة من الانسحاب الأميركي عن طريق توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية هناك.

ويوضح تشانج أن «الصين تريد دخول أفغانستان بشدة»، مشيرا إلى اهتمام بكين بالثروة المعدنية غير المستغلة في أفغانستان وقدرتها على الاستثمار في إطار مبادرة الحزام والطريق.

وتعمل الصين على إبعاد تحول أفغانستان إلى ملاذ آمن لعناصر الإيغور المناهضة لها. وتشترك أفغانستان مع طاجيكستان في حدود وعرة طولها 80 كيلومترا، على طول

وتخلى قائد القوات الأميركية وحلف شمال الأطلسي في أفغانستان الجنرال أوستن سكوت ميلر الاثنين الماضي عن منصبه خلال مراسم بمناسبة الانسحاب النهائي الوشيك للقوات الأجنبية من أفغانستان، وهذه الخطوة هي واحدة من المراحل الأخيرة التي تسبق الانسحاب النهائي الذي يفترض أن ينجز بحلول 31 أغسطس المقبل.

وبدا حوالي 2500 جندي أميركي وسبعة آلاف عسكري من دول أخرى موجودين في أفغانستان انسحابهم من هذا البلد مطلع مايو. وسيضع هذا الانسحاب حدا لتدخل عسكري استمر عشرين عاما من قبل تحالف بقيادة الولايات المتحدة دخل أفغانستان خلال أكتوبر 2001 في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر من عام 2001 في الولايات المتحدة.

وجاء هذا التدخل بعد رفض نظام طالبان تسليم زعيم القاعدة أسامة بن لادن الذي كان يؤمن له ملاذ. كما يجري الانسحاب في أوج هجوم للحركة، سمح لها بالاستيلاء على أجزاء كبيرة من الأراضي، ضد جيش أفغاني حرم حاليا من دعم جوي أميركي حاسم ولم يتمكن من المقاومة بشكل كبير.

ووقعت الولايات المتحدة وطالبان في 29 فبراير 2020 في الدوحة اتفاقا تاريخيا ينص على انسحاب القوات الأجنبية مقابل ضمانات أمنية وفتح مفاوضات بين المتطرفين والحكومة الأفغانية. لكن هذه المناقشات متوقفة حاليا.

ويقول البناتاغون إن مكافحة الإرهاب لا تنتهي بالانسحاب من أفغانستان، ويوضح بايدين أن بلاده تعيد نشر الموارد وتكييفها مع «الوضعية في مكافحة الإرهاب من أجل التصدي للتهديدات حيث تمكن الآن».

وجّه الرئيس الأميركي الأسبق جورج دبليو بوش انتقادات لقرار الانسحاب الأميركي من أفغانستان، معتبرا أنه «خطأ» من شأنه أن يعرض النساء والمتعاونين الأفغان إلى مخاطر في ظل اتساع رقعة سيطرة حركة طالبان على مناطق واسعة في البلاد، لكنه يكشف أيضا عن إصرار على الدفاع عن ورطة الحرب المكلفة.

واشنطن - لم يفوت الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن أي فرصة تسنح له للدفاع عن وجهة نظره وقراره شن حرب لا هوادة فيها في أفغانستان، بعد الانسحاب الأميركي وما أقره من عودة قوية لحركة طالبان المتشددة.

وفي مقابلة خرج بوش الابن للدفاع عن قرار الحرب الأول، منتقدا في الوقت نفسه الانسحاب الأميركي من أفغانستان، لأنه «خطأ ستعاني منه النساء والفتيات الأفغانيات»، في محاولة لتبرير الورطة التي كلفت الولايات المتحدة الكثير خلال نحو 20 عاما.

وتؤكد تصريحات الرئيس الأميركي السابق وجود اختلافات جوهرية داخل الولايات المتحدة؛ فهناك من يقر بأهمية استمرار الوجود العسكري في الخارج مهما كان مكلفا، وهناك آخرون يرون أنه من الضروري إنهاؤه للتخلص من ثقل مكلف للغاية على كاهل أكبر دولة في العالم.

وتتوافق نظرة بوش مع تحذيرات سابقة لمسؤولين عسكريين وأعضاء في الكونغرس الأميركي من مخاطر الانسحاب من أفغانستان وتأثيراته التي بدأت تظهر مع اتساع دائرة سيطرة حركة طالبان على مناطق واسعة من البلاد.

لكن التصريح الجديد لبوش يكشف أيضا عن وجود اختلاف بين وجهتي نظر بين الجمهوريين الذين قادوا الحرب خريف 2001 وبين الديمقراطيين الذين بدأوا فعليا يطبقون قرار الانسحاب، خاصة أن بوش هو من بين من قام بالتصريح لتلك الحرب التي جلبت للولايات المتحدة الويلات.

حرب بوش استنزفت قدرات المؤسسة العسكرية الأميركية والتهمت تريليونات الدولارات منذ اعتداءات 11 سبتمبر 2001 ووصل الرئيس السابق دونالد ترامب إلى السلطة عام 2017 وأعدا بالخروج من أفغانستان، وقد وصف الحرب في هذا البلد بأنها مجرد «فوضى» و«هذر»، فالعراق في أفغانستان كما في العراق تحولت إلى انتشار عسكري لا يمكن توقع نهاية له، وصارت عنقا متواصلا وعجزا عن إلحاق هزيمة حاسمة بالعدو.

ووقعت الولايات المتحدة وطالبان في 29 فبراير 2020 في الدوحة اتفاقا تاريخيا ينص على انسحاب القوات الأجنبية مقابل ضمانات أمنية وفتح مفاوضات بين المتطرفين والحكومة الأفغانية. لكن هذه المناقشات متوقفة حاليا.

ويقول البناتاغون إن مكافحة الإرهاب لا تنتهي بالانسحاب من أفغانستان، ويوضح بايدين أن بلاده تعيد نشر الموارد وتكييفها مع «الوضعية في مكافحة الإرهاب من أجل التصدي للتهديدات حيث تمكن الآن».

وتؤكد تصريحات الرئيس الأميركي السابق وجود اختلافات جوهرية داخل الولايات المتحدة؛ فهناك من يقر بأهمية استمرار الوجود العسكري في الخارج مهما كان مكلفا، وهناك آخرون يرون أنه من الضروري إنهاؤه للتخلص من ثقل مكلف للغاية على كاهل أكبر دولة في العالم.

وتتوافق نظرة بوش مع تحذيرات سابقة لمسؤولين عسكريين وأعضاء في الكونغرس الأميركي من مخاطر الانسحاب من أفغانستان وتأثيراته التي بدأت تظهر مع اتساع دائرة سيطرة حركة طالبان على مناطق واسعة من البلاد.

لكن التصريح الجديد لبوش يكشف أيضا عن وجود اختلاف بين وجهتي نظر بين الجمهوريين الذين قادوا الحرب خريف 2001 وبين الديمقراطيين الذين بدأوا فعليا يطبقون قرار الانسحاب، خاصة أن بوش هو من بين من قام بالتصريح لتلك الحرب التي جلبت للولايات المتحدة الويلات.



حرب بوش استنزفت قدرات المؤسسة العسكرية الأميركية والتهمت تريليونات الدولارات منذ اعتداءات 11 سبتمبر 2001

الاستجابة لنداء الاستغاثة تكشف حقيقة الجيش الأفغاني المنهك

تمرّس طالبان بالحروب يجعلها عدوا يستحيل حصاره

جريحة جراء انفجار قنبلة يدوية. وبعد مغادرة المنطقة سعد بعض أفراد الفريق إلى قاعدة للشرطة على تل لتنظيم أنفسهم ومعهم الشرطي الجريح.

وقال شاه في حديثه لوكالة رويترز، وقد بدت عليه علامات الإرهاق واضحة، «كنا 15 فردا (من الشرطة) واستسلم كل رفاقي (طالبان) باستثنائي وحدي».

وأشار إلى أنه يجارب منذ يومين. وأضاف، «قلت لنفسني إنني لن أفعل ذلك (استسلم) وما دام لدي سلاح، فلماذا استسلم؟».

وتقرر نقل شاه إلى القاعدة الرئيسية للقوات الخاصة، بينما خطط أفراد آخرون من الوحدة للعودة لمحاولة استعادة سيارات الهامفي المعطوبة والتصدي لمقاتلي طالبان المختبئين في المدينة.

وبعث الموقع أعلى التل شعورا بالسكينة في النفوس، بينما امتد أسفله منظر المدينة مقراية الأطراف بمبانها ذات الارتفاعات المنخفضة: لقد عادت قندهار لتصبح محل نزاع من جديد مع جانب كبير من بقية أفغانستان.

مقاتلو طالبان على المزيد من الأراضي وتستكمل فيه القوات الأجنبية انسحابها من أفغانستان بعد حرب غير حاسمة استمرت 20 عاما.

فأساليب الكر والفر التي يتبعها المسلحون تجعل منهم عدوا يستحيل حصاره في موقع ما، في حين أن الدعم الجوي الذي توفره الطائرات الحربية الأفغانية لا يوفر الحماية إلا في الأماكن التي يعيش فيها عدد قليل من المدنيين. ومثل هذه العمليات في المناطق العمرانية مخوفة بالخطر.

فما إن خرجت قافلة القوات الخاصة من قاعدتها يوم الثلاثاء حتى وجدت نفسها عاجزة عن الحركة وسط حركة السيارات الكثيفة القادمة إلى قندهار. وبينما كان الرصاص يتطاير خلال الهجوم قبل بضع دقائق اضطرت سيارات الهامفي إلى الاندماج وسط السيارات المدنية التي وجد ركابها أنفسهم وسط النيران.

ولم ترد أنباء عن وقوع قتلى بين وحدة القوات الخاصة ونجحت الوحدة في إنقاذ الشرطي أحمد شاه بساق

الهامفي يدورون بعنف في كل اتجاه ويصوبون نيرانهم على المواقع التي يعتقدون أن مقاتلي طالبان يختبئون فيها.

الجيش الأفغاني يواجه أعباء قاسية في وقت تسير فيه طالبان على المزيد من الأراضي وتستكمل فيه واشنطن انسحابها

وتلقت سيارات الهامفي الباقية عدة إصابات بقذائف صاروخية وتردّدت أصداة انفجارات عنيفة داخل الهياكل المعدنية المنتظمة بمن فيها وارتجت العربات بعنف.

وانطلقت القافلة مبتعدة بسرعة، وبجانب الطريق كان صبي صغير ينحني لتفادي الإصابة، وأبرزت تلك المهمة الأعباء القاسية التي يواجهها الجيش الأفغاني في وقت يسيطر فيه

أو 40 جنديا من القوات الخاصة، أن المجموعة تعرضت لنيران الأسلحة الآلية وهي تقترب في طابور من سيارات الهامفي المصفحة من الحاجز الأمني الذي كان الشرطي أحمد شاه محاصرا فيه وحده منذ 18 ساعة.

وتنسبت معركة عندما شقت القافلة طريقها بالقوة إلى موقع الجندي الجريح وتم نقله على عجل إلى إحدى السيارات. ثم واصلت سلسلة من الانفجارات القوية. وأصبحت عربات الهامفي الثلاث الأولى من بين السيارات الثمانية بصواريخ وأصبحت اثنتان في حالة لا تسمح لهما بمواصلة السير.

وفي الفوضى التي أعقبت الانفجارات سارع جنود القوات الخاصة في السيارات المعطلة لركوب عربات أخرى. وبدأ أن النيران تنهال من كل اتجاه. من المدافع على جهة اليسار ومن أشجار الكافور الكثيفة على الجانب الأيمن.

وارتد وإبل من الرصاص عن بدن العربات المصفحة. وكان الجنود الذين يتولون إدارة المدافع أعلى سيارات

كان التوتر الشديد سمة المهمة السابقة، لكنها مرت بهدوء. أما هذه العملية في المدينة الجنوبية، معقل طالبان قبيل الإطاحة بالحركة من الحكم في العام 2001، فكانت مختلفة تمام الاختلاف.

وأوضح صحافي من رويترز أن كان يرافقه المجموعة المؤلفة من حوالي 30



النيران تنهال من كل الاتجاهات